في الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

قرابة شهرين بقيا وتبلغ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى السبعين من عمرها المديد. وخلال هذه السنوات لم تتوقف المؤامرات والمحاولات لقتلها يوما واحدا . ودفع مهد الاشتراكية الاول والابن البكر لثورة اكتوبر اثمان باهظة جدا ، لكنه شب عملاقا بقوة جبروتية.

وقبل شهرين من ولادة الثورة عام ١٩١٧،كتب لينين يقول :"ان قوة السلطة الجديدة تنحصر في دفاعها عن مصالح الشعب الجذرية وجذبه للادارة على نطاق واسع". وعن استعدادات اعداء الثورة لخنق وليدها طري اللحم والعود قال لينين :"لن يسقط اي شخص الحكومة التي ستقترح السلام وستعطي الارض للفلاحين وستستعيد الحرية والمؤسسات الديمقراطية".

وليس فقط ان الاتحاد السوفييتي رد كل الهجمات واحبط كل المؤامرات،بل شكلت قوته ، وقوة المنظومة الاشتراكية فيما بعد ، درعا قويا لصيانة السلام على الارض ، وللدفاع عن المظلومين ، ولذلك كم تبدو سخيفة ومثيرة للنفور عودة الرئيس ريغان وأدارته لبعث اوهام القضاء على الاشتراكية،واعادة عقارب الساعة الى وراء ، واعتماده برامج هائلة للتسلح النووي بما فيها برنامج حرب الكواكب،املا في الحصول على تفوق عسكري يوفر له امكانية فرض ارادته على العالم والسوفييت اولا.

واذا كان العمال والكادحون السوفييت ، هم صانعو ثورة اكتوبر المجيدة بالاساس وحماتها ايضا ، فان ملايين من العمال والكادحين في جميع انحاء العالم يفخرون بانهم شاركوا في احداثها وفي نجاحاتها اللاحقة ايضا . واذا كان ابناء مهد الثورة هم المستفيدون الاوائل والمباشرون بثمارها ، فان خيراتها ايضا عمت كل شعوب العالم وكادحيه. ذلك انه من الصعب تصور مصائر شعوب عديدة في هذا العالم ، وحتى العالم نفسه ، بدون نجاح ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد قلبت الثورة ، وجبروت ابنها البكر ، موازين القوى في العالم . وبفضل مساهمته النشيطة والهامة في دحر الفاشية والنازية انحسر ظلها وظل العنصرية الكئيب عن بقاع واسعة من عالمنا ، ونالت شعوب المستعمرات استقلالها السياسي و تهاوي دعائم النظام الاستعماري . ونجت شعوب عد كثيرة ، وبينها شعبنا الفلسطيني ، من مخططات الابا اعدت لها وعلى غرار ما جرى للهنود الحمر في اميركا الشما ان كل وطني صادق في هذا العالم يحس ويلتفل ، ا اكتوبر المجيدة هي خاصته،هي له . وكل حزب عمالي او ديمقراطي ، كل حركة تحرير ، تشعر بأنها قدمت او قسطها من اجل احراز قضية اكتوبر لانتصارها النه والحاسم .

ويسعد "الطليعة" بداية من هذا العدد ، ان تبدأ الاحتف مبكرا بالعيد السبعين للثورة وان تقدم لقرائها تعريفا جوانب حياة ابناء مهد الثورة ، منقولة عن وسائل الا السوفياتية .

- ابو وديع

جمهورية كازاخستان السوفييتية الاشتراكية

الموقع الجغرافي

يتشكل الاتحاد السوفييتي من ١٥ جمهورية متساوية الحقوق والسيادة. وجمهورية كازاخستان واحدة منها.
اراضي كازاخستان واسعة كالمحيط. كما انها جميلة وغنية. ويقع موطن الكازاخيين القديم في قلب اوروبا واسيا. ويمتد بين دلتا نهر الفولغا غربا والتاي شرقا. كما تحده سهول الشمال الباردة المتجمده ورمال الصحاري الحارة الملتهبة في الجنوب.

وجمهورية كازاخستان هي ثاني كبريات جمهوريات الاتحاد السوفييتي، بعد جمهورية روسيا الاتحادية،من حيث المساحة. ويزيد عدد سكانها على ١٦ مليونا. ويعيش فيها الى جانب الكازاخيين روس واكرانيون وابناء قوميات اخرى عديدة. وتقع عاصمتها المآتا على المنحدرات الشمالية لجبال تيان شان وعلى ارتفاع ٩٠٠ متر فوق سطح البحر. وتطوق الجبال المدينة من ثلاث جهات،وكأنها جزء لا يتجزأ منها . كما يبلغ عدد سكانها المليون نسمة.

كانت كازاخستان تسمى في السابق موطن القبائل الرحل وموطن التخلف. ولكن في سنوات السلطة السوفييتية احرزت الجمهورية نهضة لا مثيل لها في الاقتصاد والثقافة. وفي هذه المستعمرة السابقة لروسيا القيصرية، كانت الصناعة في بداية نشأتها ، اما الزراعة فكانت ممارستها تقتصر على البدو الرحل مربي الماشية اي كانت زراعة بدائية. وتحولت الجمهورية الى جمهورية متطورة جدا في الصناعة والزراعة.

● التطور بالارقام ●

كاتب كازاخي من ابنائها يقول : يثير فزعي القول بان لغة الارقام جافة وقليلة التطور وقليلة التعبير. كلا لا استطيع الموافقة على هذا اطلاقا. مثلا تجمع الجمهورية سنويا محصولا جيدا من حقول الحبوب المتدة على مساحة ٣٦ مليون هكتار . والجمهورية التي كانت في السابق تستورد كل المصنوعات التي تحتاجها عمليا تورد الان ٣٠٠ نوع من منتجاتها لثمانين بلدا. وتعمل في هذه الجمهورية التي كان فيها قبل الثورة نسخ معدودة من الكتب التي صدرت خارج كازاخستان، ثماني دور للنشر تصدر سنويا اكثر من ٤٠ مليون نسخة من الكتب والكراسات.

* طبيعة غنية *

توجد في كازاخستان احتياطيات ضخمة للخامات المعدنية ، التي تتضمن كافة العناصر الكيماوية تقريبا في جدول مندلييف. وتعمل على اساسها عشرات المنشآت الحديثة الضخمة للصناعة الثقيلة،وكلها وليدة التعاون الاقتصادي الوثيق بين كازاخستان والجمهوريات السوفييتية الاخرى.

منذ الايام الاولى باشرت السلطة السوفييتية في بناء خطوط السكك الحديدية ومصانع المعادن غير الحديدية والكيمياء والصناعة الخفيفة. وكان لظهور المصانع الجديدة في كازاخستان اهمية كبيرة بالنسبة للجمهورية، ليس من الناحية الاقتصادية فحسب بل وسياسية وثقافية ايضا. لان تصنيع كازاخستان كان مصحوبا بظهور الكوادر الوطنية من مهندسين وعمال وفنيين وتطور التعليم الشعبي.

بايكانور

اصبحت كلمة بايكانور الكازاخية معروفة في جميع انحاء العالم. من هنا انطلق قبل ٣٠ سنة اول قمر صناعي. ومن هنا حلق يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم. ومطار بايكانور الكوني الذي انشىء في كازاخستان،بجهود مشتركة للعلماء والمهندسين والبنائين من كافة الجمهوريات السوفييتية، يعتبر اليوم احد اضخم مراكز الدراسة لغزو الفضاء في العالم.

● كازاخستان من الفضاء ●

يقول رائد الفضاء ايفان تشينكو : قال يوري غاغارين في رده على الاسئلة عن شكل الاراضي السوفييتية من الفضاءانه يرى قبل كل شيء حقولا خضراء شاسعة. ويطيب لنا نحن رواد الفضاء الحاليين ان ندرك ان صعودنا الى الفضاء يبدأ فوق حقول الحبوب في كازاخستان . اننا نعمل كثيرا في المدار،ولكنه يجب تغذية القوى البدنية في اي عمل كان. والخبز الذي كان عندنا في الفضاء زرع في حقوق كازاخستان.

يزرع الان في حقول كازاخستان القمح والارز والذرة. وتوجد بساتين الكروم وغيرها من الفواكه ، كما توجد مزارع الخضروات. وتنتج كازاخستان ١٥٪ من كل انتاج الاتحاد السوفيتي،بفضل استصلاح الاراضي البكر على نطاق واسع الذي بدأ عام ١٩٥٤. واراضي كازاخستان البكر لا تنتج الخبز واللحوم فقط، انها ايضا منطقة مزدهرة ذات مهمة جديدة ومريحة.

* التعليم والثقافة *

بعد اقامة السلطة في كازاخستان برزت امامها مهمة صعبة جدا وهي مهمة محو الامية في اقصر وقت. والان يضمن الشباب في كازاخستان ، كما هو الحال في كافة ارجاء الاتحاد السوفييتي ، التعليم الثانوي. وبامكان اي شاب او شابة، لدى توفر الرغبة، الحصول على التعليم العالي او الثانوي التخصصي. ويوجد في كازاخستان ٥٥ مؤسسة تعليمية عالية وحوالي ٢٤٠ مدرسة مهنية فنية تعد الاختصاصيين في مجالات العلم والتقنية والثقافة . ويعار اهتمام كبير في الجمهورية ، كما في غيرها، للحفاظ على الفن والثقافة الوطنية وتطويرهما. ويولى اهتمام خاص من اجل تطوير الفن الموسيقي الشعبي. وتعتبر فرقة "ادراك ساسي" احدى اشهر الفرق الشعبية في الجمهورية.

مشاكل وصعوبات

لا يجب ان تخلق منجزات كازاخستان انطباعا بانعدام المشاكل فيها. اذ توجد في تطورها صعوبات وكذلك تناقضات. وقد نضج بعضها خلال ال ١٥ سنة الاخيرة. عندما ظهرت عند قادة الجمهورية ميول للامبالاة بالنتائج التي تم التوصل اليها، وميول للغطرسة والغرور، وارتكبت خلال هذه الفترة اخطاء

*** عقبال عند طلابنا ***

طلبة المعاهد والجامعات السوفييتية يحصلون على منح دراسية برواتب شهرية. لكن العام الجديد جلب لهم تسهيلات اضافية لتحسين وضعهم المادي. فقد ارتفعت قيمة المنحة الدراسية لعدة فئات من الطلاب. وسينال الذين يدرسون بدرجة ممتازة على علاوة مقدارها ٥٠٪ من قيمة المنحة، كما ستقدم مكافآت شخصية للطلاب ايضا،لقاء نجاحات خاصة في التعليم العلمي والتقني.

ثمار اعادة البناء

قال نائب رئيس مجلس ... كازاخستان،في جواب ... لمراسل اذاعة موسكو،عن ... الاقتصادي في الجمهورية، ... الانتاج منذ حوالي السنة ... ٦,٥٪،هذا يعني ان ... البناء بدأت تعطي ثمارها، ... وجود نواقص عديدة فيها ... بالاحتياطيات التي لم تستغل ... ومثل هذه المؤشرات لم تتحقق ... زمن بعيد. وتنفق الزيادة ... للدخل القومي على تطوير ... الاجتماعي. فقد زاد حجم ... التي شيدت بين كانون ... وحزيران ب ٥٠٪ عن حجم ... التي شيدت في مثل هذه الفترة ... العام المنصرم.

كبيرة في ادارة اقتصاد البلاد ... ادت الى ركود في الانتاج. وقد ... سعى قادة كازاخستان الجديدة ... لتزيين الواقع الفعلي والسيطرة ... قسط الشعب الكازاخي في حياة ... الجمهورية،وكذلك تحيان معنى ... كادحي القوميات الاخرى.

لقد كانت قبل هذه الاصلاحات ... للمبادىء اللينينية للتربية الاممية ... للكادحين تربة غنية لظاهر التعصب ... القومي والميول الطفيلية. وقد ... من سكان الجمهورية. وقد ... بوضوح خلال الاحداث التي ... الما آتا في كانون الاول عام ١٩٨٦ ... تنحية دين محمد كونايف ... القيادة. وتبذل القيادة الحالية ... جهودا نشيطة للتغلب على ... الاخطاء المرتكبة واستعادة وتنمية ... مبادىء العدالة الاجتماعية. ... هذا كله دعما واسعا من ... كازاخستان.

ان كازاخستان تحيز بخطى ... في الطريق المجيد للثورة ... العظمى. ويتصور اهلها الرائع ... مستقبل جمهوريتهم ... قصارى جهدهم من اجل تحقيقه.